Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد جاء كثير من الأدلة على كتابة الحديث و لم يخلُ كتاب من عرض هذه النصوص الدالة على الكتابة، وقد روى البخارى عن أبى هريرة قال : «**ليس أحدٌ من أصحاب رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أكثرَ حديثًا منى، إلاّ ما كان من عبد ا لله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب**».

وبعد استقراء واستقصاء الروايات التى وردت فى هذا الشأن (الكتابة والرواية) عند بداية الحديث..، أمكن أن نرد الطاعنين بالتشكيك فى الحديث الشريف فى تلك الفترة بالذات، والذين يدَّعون أن الخبر الذى ينقل شفاهة (رواية)، و لم يدوّن يمكن أن يتسرب إليه الشك.

ولكننا حينما ننظر إلى الاهتمامات التى كان يبذلها الصحابة (رضوان ا لله عليهم) فى حفظ الحديث من ناحية، وتدوينٍ صحفٍ خاصة من ناحية أخرى؛ لهى خير دليل على الاحتفاظ بما صدر عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم.

فالظروف التى كان يعيشها الصحابة ساعدتهم إلى حدٍ كبير على حفظ الحديث ووعيه؛ فقد كانوا يتمتعون، بصفاء الذاكرة وقوتها، لاعتمادهم عليها فى كل شئون حياتهم؛ فالكتابة والقراءة لم تكن منتشرة بشكل يسمح بتدوين كل شئ. أضف إلى ذلك بساطة العيش التى تعمل على نقاء الذهن وصفائه، لذا فقد عُرف هذا الجيل بالحفظ والذكاء (كما يحدثنا التاريخ)؛ فقد كان الناس يحفظون القصائد الطوال حينما تتلى عليهم ولمرة واحدة.

كذلك الدعوة الإسلامية ملكت عليهم أنفسهم؛ فكانوا يقدسون النص الدينى، المتمثل فى القرآن وفى الحديث، ويقدّرونه حق قدره، وكانوا يعلمون أن شرفهم ومجدهم ومكانتهم العالية بين الأمم لن تتأتى إلاّ بالإسلام ومن خلال نصوصه استيعابًا وحفظًا وتدبرًا وعملاً.